الخراز رحمة الله عليه صحبت الصوفية خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم خلاف
فقيل وكيف ذاك قال لاني كنت معهم على نفسي وعن ابي عبد الله رحمه الله
وقد سأله رجل على اي شرط اصحب الخلق فقال ان لم تبرهم فلا تؤذيهم
وان لم تسرهم فلا تسوهم ومن حق الصحبة انه اذا حصل فرقة ومباينة
فلا يذكر اخاه الا بخير واذا وجد من احدهما ما يوجب التقاطع فهل يبغضه
ام لا اختلف في ذلك كان ابو ذر رضي الله عنه يقول اذا انقلب عن ما كان
عليه ابغضه من حيث احببته وقال غيره لا تبغض الاخ بعد الصحبة
ولكن ابغض عمله قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فان عصوك فقل
اني بري مما تعملون ولم يقل بري منكم وقيل كان شاب يلازم مجلس
ابي الدردا رضي الله عنه وكان ابو الدردا يميزه على غيره فابتلي الشاب بكبيرة
وانتهى علم ذلك الى ابي الدردا رضي الله عنه فقيل له لو ابعدته وهجرته فقال
سبحان الله لا يترك الصاحب بشي كان منه وقيل الصديق لحمة كلحمة
النسب وهذا اذا كان تغييره بعثرة او هفوة فلا ينبغي ان يبغض
لكن يبغض عمله في الحالة الحاضرة ويلحظ بعين الود منتظر الفرج
والعود الى اوطان الصلح اما ان كان تغييره بالرجوع عن الله تعالى وظهور
حكم الشقاوة فيه فيجب بغضه وموافقة الحق فيه وقال ابرهيم
النخعي لا تقطع اخاك ولا تهجره عند الذنب يذنبه فانه يرتكبه اليوم ويتركه
غدا وفي الخبر اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظروا فيئته وروي عن
عمر رضي الله عنه انه سأل عن اخ كان اخاه وخرج الى الشام فسأل عنه بعض

من قدم

١٣٣

من قدم عليه فقال ما فعل اخي فقال ذلك اخو الشيطان قال مه قال
انه قارف الكبائر حتى وقع في الخمر قال فاذا اردت الخروج فاذني فكتب
اليه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ثم عاتبه وعذله فلما قرا الكتاب بكى وقال صدق الله عز وجل
ونصح عمر رضي الله عنه فتاب ورجع وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى ان عمر رضي الله عنه يلتفت يمينا وشمالا فسأله فقال يا رسول الله
احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله اذا احببت احدا فسله
عن اسمه واسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا
اعنته وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما اختلف رجل الى مجلسي ثلاثا
من غير حاجة تكون له فعلمت ما مكافاته في الدنيا وحكي عن سعيد بن
العاص رضي الله عنه يقول لجليسي علي ثلاث اذا دنا رحبت به واذا حدث
اقبلت عليه واذا جلس وسعت له وعلامة خلوص المحبة لله تعالى
بان لا يكون فيها شائبة حظ عاجل من رفق واحسان فان ما كان معلولا
يزول بزوال علته ومن شرط الحب في الله تعالى ايثار الاخ بكل ما يقدر عليه
من الدين والدنيا قال تعالى يحبون من هاجر اليهم الاية وهذان الوصفان
بهما يبطل صفو الصحبة احدهما النزاع والخصومة على شي من امر الدين والدنيا
والثاني الايثار بالقدر وفي الخبر المرء على دين خليله ولا خير لك في
صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه وقال ابو معوية الاسود
اخواني كلهم خير مني قيل وكيف ذاك قال كلهم يرى لي الفضل عليه ومن

Copyright © King Saud University